كان لها محل لكونها فيها فرعًا للمفرد لان ذلك دعوى بلا برهان بل يكفي في كون الجمله ذات محل وقوعها موقعًا يصح وقوع المفرد هناك كما في المواضع المذكوره وقال بعضهم الجمله نكره لانها حكم والاحكام نكرات اشار الى الحكم شئ على شئ يجب ان يكون مجهولا عند المخاطب اذ لو كان معلومًا لوقع الكلام لغوًا نحو السما فوقنا والارض تحتنا وليس بشئ لان معنى التنكير ليس كون الشئ مجهولا بل معناه في اصطلاحهم ما ذكرناه الان اعني كونا لذات غير مشار بها الى خارج اشاره وضعيه ولو سلمنا ايضا ان كون الشئ مجهولا وكونه نكره بمعنى واحد قلنا ان ذلك المجهول المنكر ليس نفس الخبر والصفه حتى يجب كونهما نكرتين بل المجهول انتساب العلم الى زيد ولو وجب تنكيرهما لم يجز جاءني زيد العالم وانا زيد وجاره مقطوع به وانما وجب في الجمل التي هي صفه او صله كونها خبريه لانك انما تجي بالصفه والصله لتعرف المخاطب الموصوف والموصول المبهمين بما كان المخاطب يعرفه قبل ذكرك الموصوف والموصول من اتصافهما بمضمون الصفه والصله فلا يجوز الا ان تكون الصفه والصله جملتين متضمنتين للحكم المعلوم للمخاطب حصوله قبل ذكر تلك الجمله وهذه هي الجمله الخبريه لان غير الخبريه اما انشائيه كبعت وطلقت وانت حر ونحوها او طلبيه كالامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض ولا يعرف المخاطب حصول مضمونها الا بعد ذكرهما ولما لم يكن خبر المبتدا معرفا للمبتدا ولا مخصصا له جاز كونه انشائيه كما مر في بابه • ويتبين بهذا وجوب كون الجمله اذا كانت صفه او صله معلومه المضمون للمخاطب قبل ذكر الموصوف والموصول وقد يوصف بالجمله معرف بلام لا تشير بها الى واحد بعينه كقوله • ولقد امر على اللئيم يسبني • لان تعريفه لفظي على ما يجي في باب المعارف ولا تقدر على ادخال الالف واللام في الوصف ليطابق الموصوف لفظا في التعريف ومن ثم قال الخليل في النعت المفرد نحو ما يحسن بالرجل مثلك ان يفعل ذلك وما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل ذلك ان مثلك وخير نعتان على نية الالف واللام وانما جرّاهم على ذلك اجتماع شيئين كون التعريف في الموصوف لفظيًا لا معنى تحته فلا يجوز في العلم ما يحسن بعبد الله مثلك وكون الوصف مما يمتنع جعله مطابقا للموصوف بادخال اللام عليه فلا يجوز ما يحسن بالرجل شبيه بك لانك تقدر فيه على ادخال الالف واللام نحو بالرجل الشبيه بك ولا يكون ذلك في كل جمله بل في الجمل المصدره بالمضارع فلا تقول بالرجل قال ولا بالرجل ابوه قائم وذلك لان اللام في الوصف مقدره ليطابق تقديرًا وانما تقدر اللام في الاسم او في المضارع لا الاسم نحو يقول وعموه وقال ابن مالك خير منك ومثلك بدل لا صفه فكانه فيلزم الضمير انما اشترط الضمير في الصفه والصله ليحصل به ربط ما بين الموصول وصلته والموصوف وصفته فيحصل بذلك الربط اتصاف الموصوف والموصول بمضمون الصله والصفه فيحصل لهما بهذا الاتصاف تخصص وتعرف فلو قلت مررت برجل

قام

قام عمرو ولم يكن الرجل متصفا بقيام عمرو بوجه فلا يتخصص به واذا قلت قام عمرو في داره صار الرجل متصفا بقيام عمرو في داره وقد يحذف الضمير كما مر في خبر المبتدا وقد تقع الطلبيه صفه لكونها محكيه بقول محذوف هو النعت في الحقيقه كقوله • جاوا بمذق هل رايت الذئب قط • اي بمذق مقول عنده هذا القول كما تقع حالا نحو لقيت زيدا اضربه واقتله اي مقولا في حقه هذا القول ومفعولا ثانيا في باب ظن نحو وجدت الناس اخبر تقله قوله ويوصف بحال الموصوف وحال متعلقه نحو مررت برجل حسن غلامه فالاول يتبعه في الاعراب والتعريف والتنكير والافراد والتثنيه والجمع والتذكير والتانيث والثاني يتبعه في الخمسه الاول وفي البواقي كالفعل قوله بحال الموصوف الجار والمجرور في محل الرفع فاعل يوصف اي بحال الموصوف اي هيئته وصفا له وهو الكثير كما في رجل قائم ومضروب وحسن وقد يجعل حال متعلق الشئ وصفا لذلك الشئ لتنزله منزله حاله نحو برجل مضروبه حماره في حصول العار بذلك وهذا الشئ ان كان منونا فهو يجري على الاول رفعًا ونصبًا وجرًا بلا خلاف منهم نحو مررت برجل ضارب اخوه زيدًا وضارب اباه زيد ولا يكون اذا اسما الفاعل والمفعول الناصبان للمفعول به ماضيين لما تقدم من انهما لا ينصبان معمولا به بمعنى الماضي وان كان مضافا فلا يخلو من ان يكون صفه مشبهه او غيرها والصفه يجب اضافتها الى فاعلها نحو برجل حسن الوجه اذ لا مفعول لها وغير الصفه اما ان يكون ماضيا او غيره فالماضي اللازم مضاف الى الفاعل نحو برجل قائم الغلام ولا يتعرف بالاضافه الى معموله ولا يجوز اضافه الماضي المتعدي الى الفاعل لانك ان اضفته الى الفاعل بلا ذكر المفعول به نحو برجل ضارب الغلام التبس الفاعل بالمفعول فلا يعلم ان اسم الفاعل السببي سببي وان ذكرت المفعول به لم يجز ايضا لان اسم الفاعل الماضي لا ينصب مفعولا به وان اضفته الى المفعول به فلا بد من ذكر الفاعل بعده مرفوعًا نحو بزيد ضارب عمرو غلامه امس وبزيد ضارب غلامه عمرو اذ لو لم يذكر لكان اسم الفاعل غير سببي ويتعرف بالاضافه لانه مضاف الى غير معموله وان لم يكن السببي ماضيا جاز عند بعض ان ينعت به مطلقا كما في المنون سوا كان حالا او مستقبلا نحو برجل ضارب غلامه زيد الان او غدا وسوا كان علاجا وهو ما كان محسوسا يرى كالضارب والقاتل او غير علاج كالعالم والعارف والمخالط والملازم وقال يونس لا يخلو من ان يكون حالا او مستقبلا فالحال يجب نصبه على الحال وان كان عن نكره سوا كان علاجا او لا نحو مررت برجل ضاربه عمرو وبزيد مخالطه اباه والزمه سيبويه تجويز نصبه على الحال مع كونه معرفه لان المانع عنده من اجرايه على الاول الاضافه فينبغي ان يجوز بزيد الضارب الرجل علامه بنصب الضارب على الحال واما نصبه في نحو بزيد المخالطه اباه

Copyright © King Saud University